عقبات تعليم النحو في مدارس العربية والإسلامية النيجيرية (الأسباب والحلول)

د. إبراهيم محمد يعقوب

المستخلص

إنّ تعليم اللغة العربية واجب وطني وضرورة دينية و اجتماعية، و لما كانت معرفة اللغة العربية ضرورة لكل مسلم للقيام بشعائره التعبدية والتمكن من تلاوة الكتاب الكريم الذي أنزله الله تعالى بها، قال الله تعالى: (لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ) (١)، كان أيضا تعلم النحو الذي يمثل أهم فروعها ضرورة قصوى لإتقان هذه اللغة؛ فجميع العلوم لا تستغني عن النحو لذا جعل العلماء من شروط الاجتهاد المعرفة بالنحو، لذا تكمن أهمية هذا البحث في التعريف بأهمية النحو وضرورة تعلمه ومواكبته للتكنولوجيا. مشكلة البحث: من المؤسف أن كثيرًا من الدارسين يصعب عليهم فهم النحو، ومن هنا تولدت مشكلة هذا البحث التي تتمثل في تصعيب فهم مادة النحو، والأسباب التي أدت إلى ذلك وكيفية معالجتها. أهداف البحث: تفصيل مشكلة تصعيب فهم النحو ووصفها. توضيح مظاهر ضعف الدارسين في النحو. معرفة أسباب تصعيب فهم النحو. بيان سبل معالجة أسباب تصعيب فهم النحو. منهج البحث: المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي. نتائج البحث: إثبات أسباب تصعيب فهم النحو ومعالجتها ونفي صعوبة النحو بالأدلة.

مقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من عدم و علمه ما لم يعلم، و كرمه على جميع خلقه وميزه بالعقل وخصه بالنعم، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

مشكلة البحث:

منذ تشكلت اللغة النموذجية قبل الإسلام متمثلة في لغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم، ومنذ ضبط العلماء الكلام العربي بالقواعد النحوية والصرفية اكتسبت اللغة العربية صفة الاستمرارية عبر أجيال متلاحقة وصارت الوعاء الذي يصب فيه حضارتنا وارثنا الديني و الثقافي والاجتماعي، ولكن من المؤسف أن كثيرًا من الدارسين يصعب عليهم فهم النحو، وهنا تكمن مشكلة البحث التي تتمثل في الأسئلة الآتية:هل علم النحو ذو طبيعة صعبة أم هناك أسباب أدت إلى تصعيبه؟ واذا كانت هناك أسباب ما هي؟ وهل يمكن معالجتها؟ واذا كانت الإجابة بنعم، كيف تكون هذه المعالجة؟ لذلك قرر الباحث الإجابة عن جميع هذه الأسئلة من خلال هذا البحث.

منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي في هذا البحث.

لا أحد يجادل في أهمية اللغة الرعبية لا لأنها لغة تخاطبنا ومحور عروبتنا وعنوان حضارتنا بل لكونها لغة رسالة خاتمة ولسان دين سماوي خالد، قال تعالى:

ممارستها ممارسة صحيحة، ولكن الملاحظ والمشاهد في مدارس التعليم العام، والجامعات ضعفًا واضحًا في أوساط الطلاب في اللغة العربية و خاصة مادة النحو، الأمر الذي يحتم علالباحثين والعاملين في مجال تدريس اللغة العربية و النحو خاصة، التصدي لهذا

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الضعف ومعرفة، أسبابه، وكيفية معالجته.

إن من يرجع للتاريخ العربي والإسلامي سيعرف مدى الجهود التي بذلها علماء المسلمين في تطوير حقول المعرفة العقلية من طب وهندسة ورياضيات وعلم فلك وفلسفة وكيمياء بالإضافة لبحر زاخر من اجتهاداتهم في مجالات العلوم النقلية. وكانت أداتهم في ذلك تقوم على الاعتماد على اللغة العربية التي عملوا على تطويرها وتنميتها لتستوعب علوم العصر التي كانت سائدة آنذاك.

بإذن الله تعالى، وبفضل أبناء اللغة العربية المحبين لها والغيورين عليها ستنهض وتستعيد مجدها الغابر من جديد، والدليل على ذلك قيام المؤتمرات العالمية والدولية في الجامعات الحريصة على نهضة الأمة العربية والإسلامية بدعم البحث العلمي.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في إزالة الفهم الخاطئ الذي يشيعه البعض عن صعوبة النحو، كما تكمن أهميته في الاستفادة منه في الآتي:

× إفادة المسئولين في تدريب معلمي اللغة العربية و عقد الدورات الخاصة بتدريب المعلم.

× توجه الباحثين إلى التوسع في مثل هذا النوع من قضايا التعليم.

× لفت انتباه المسئولين في وزارة التربية والتعليم إلى النظر في مثل هذا النوع من القضايا منذ بدايتها وتلافي المشكلات الناتجة عنها.

دوافع وأسباب اختيار البحث:

× ملاحظة ضعف أهل مدارس العربية والإسلامية في نيجيريا القواعد النحوية.

× الأخطاء النحوية الكثيرة الملحوظة في أوراق إجابات بعض الطالبات.

× إن التقدم في النحو يعمل على الارتقاء بمستوى اللغة العربية.

× التصدي لأعداء العروبة والإسلام الذين يصفون اللغة العربية بالتخلف، ويصفون النحو بالصعوبة والغموض.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تعريف الدارسين بـ

× مظاهر تصعيب فهم النحو.

× الأسباب التي أدت إلى تصعيب فهم النحو

× دور المعلم في أسباب تصعيب فهم النحو.

× دور طرق التدريس في أسباب تصعيب فهم النحو.

× كيفية معالجة أسباب تصعيب فهم النحو.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في كثرة الشكوى من عدم فهم النحو.

أسئلة البحث:

١-هل يواجه كثير من دارسي النحو صعوبة في تعلمه؟

٢- هل النحو ذو طبيعة صعبة أم هناك أسباب أدت إلى تصعيبه؟

٣-ما هي الأسباب التي أدت إلى تصعيب فهم النحو؟

٤- هل يعد المعلم سببًا من أسباب تصعيب فهم النحو؟

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٥- هل تعد طرق التدريس سببًا من أسباب تصعيب فهم النحو؟
٦- ما هي المعالجات اللازمة للحد منأسباب تصعيب فهم النحو؟

الدراسات السابقة:

١- دراسة عائشة علي باوزير، جامعة الملك سعود(السعودية) كلية التربية ٢٠٠٣م.
وهي دراسة ماجستير في صعوبات تعليم النحو في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات.
٢- دراسة كاصر ياسر الزيدي ٢٠٠٢م.
وهي بحث بعنوان مشكلات النحو بين القديم والحديث نشر في مجلة الدراسات اللغوية م(١) ع(٢) (م يعني مجلة، ع يعني عدد).
٣- دراسة سليمان إبراهيم العايد ٢٠١٢م.
وهي بحث بعنوان تدريس النحو بين الجمود والرغبة في التطوير –مجلة الثقافة العربية وعصر المعلومات ص٢٦٨-٢٦٩.
٤- دراسة محمد أحمد الزين.
وهيمقال بعنوان:كيف نحل مشكلة تعليم النحو العربي، قدم في دبي ولم يذكر تاريخه.
٥- دراسة سلوى الريسي الولي.
وهي عبارة عن ورقة علمية من إعداد المعلمة المذكورة أعلاه بعنوان مشكلات النحو أقيمت في سلطنة عمان بوزارة التربية والتعليم – المديرية العامة للتربية بمحافظة الباطنة شمال – مدرسة جمانة بنت أبي طالب،ولم يذكر تاريخها.
٦- دراسة شريف محمد جابر ٢٠١٢م.
وهي عبارة عن مقال بعنوان مشكلات تدريس النحو العربي وعلاجها لم يذكر البلد الذي نشر فيه.
٧- دراسة محمد صاري.
وهي عبارة عن بحث بعنوان واقع تدريس القواعد النحوية في مراحل التعليم العام قدم في جامعة عنابة بالجزائر ولم يذكر تاريخه.
٨- دراسة إبراهيم السامرائي ١٩٩٥م.
وهي عبارة عن بحث بعنوان في المشكلات التربوية في الدرس اللغوي النحوي مما يفتقر إليه المتعلم نشر في المجلة العلمية العدد١١٢(لم يذكر مكان النشر).
الجديد في البحث: إثبات أسباب تصعيب فهم النحو ومعالجتها ونفي صعوبة النحو بالأدلة.

تصعيب فهم النحو: مصطلح (تصعيب) هو مصدر الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف (صعّب) فالتضعيف زيادة في المبنى أدت إلى تغيير في المعني وهو جعل النحو صعبًا وهو ليس كذلك، والباحث حين اختارت هذا المصطلح كانت ومازالت على يقين تام بأن النحو ليس صعبًا كما يزعم بعض القدماء والمحدثين، فهي على خلاف معهم في ذلك. لقد حرص أعداء لغة القرآن من أمثال سلامة موسى وجرجي زيدان وغيرهم على بث دعايات واسعة ضد هذه اللغة، وصوروا لشباب الأمة أن اللغة العربية صعبة وأن قواعد النحو عسيرة الفهم، ونادوا بحذف أكثر أبواب النحو، بل تجرأ بعضهم ودعا إلى اتخاذ العامية لغة للكتابة فضلاً عن المخاطبة بها، فانتشرت بين أوساط الطلاب دعوى صعوبة مادة النحو بالإضافة إلى ضعف الغيرة لدى أبناء المسلمين على لغتهم وتصديقهم لتلك الدعايات.(٥)

القول بصعوبة النحو:

ذكر وجيه إبراهيم المرسي، وخلف الله محمود أن النحو في اللغة العربية من أعقد المشاكل التربوية، لأنه من الموضوعات التي يشتد نفور التلاميذ منها ويضيقون ذرعًا بها، ويقاسون في سبيل تعلمها العنت من أنفسهم ومن المدرسين على حد السواء، وقد أدت هذه الحالة إلى شبه معاداة لاستخدام النحو في الكلام.(٦) وأشار عابد الهاشمي إلى أن اللغة العربية تكتنفها صعوبات كثيرة خاصة في النحو....وأن القواعد الكثيرة المتشعبة تزيد الأمر صعوبة.(٧) وفي حقيقة الأمر، فإن الشكوى من تدني مستوى الأداء اللغوي لدى بعض

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المتحدثين باللغة العربية قديمة وليست بالحديثة. فقدلاحظ ابن منظور (ت ٧١١) (٨) ذيوع اللحن في العربية وكان ذلك سببا في تأليف كتابها لعظيم: "لسان العرب، إذ يقول في مقدمته: "وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى لقد أصبح اللحن في الكلام يعد لحنًا مردودًا، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودًا، وتنافس الناس في تصاني فالترجمانات في اللغة الأعجمية، وتفاصح وافي غير العربية فجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفتخرون. و لم يغفل الجاحظ أيضًا هذه المسألة فقد نبه في إحدى رسائله إلى عدم الإكثار من تدريس النحو للصغار.(٩)

ومع تلك الجهود العظيمة التي بذلها المتقدمون لإنقاذ الوضع المتردي للغة العربية في أوساط الناس، إلا أن الشكوى من تدني مستوى الأداء اللغوي عند الطلبة في التعليم العام تزداد يومًا بعد يوم. وانطلقت صيحة لتجديد النحو العربي على يد الأستاذ أمين الخولي عام ١٩٤٢م، فذكر أن سبب الصعوبات في تعليم اللغة العربية إنما يرجع إلى أننا نعيش بلغة غير معربة في حين أن لغتنا العربية وافرة الحظ من الإعراب فكأننا نتعلم لغة أجنبية صعبة، كما أن إعراب هذه اللغة لا يسهل ضبطه كقاعدة بل يسوده الاستثناء وتتعدد قواعده. (١٠). كما ظهرت دراسات ومحاولات التجديد والتطوير في النحو العربي منها دراسة الدكتور شوقي ضيف حيث دعا إلى ضرورة تصنيف جديد للمادة النحوية كان ذلك في عام ١٩٤٧ م في مدخل كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي.(١١) ومنها دراسة محمد الحاج خليل دعوة للتيسير في تدريس اللغة العربية الفصيحة رأي في تعلم القواعد عام١٩٩١م، ودراسة حسام محمد نادي النحو العربي بين التعقيد والتيسير قديمًا وحديثًا عام ١٩٩١م، ومن أبرز الجهود التي بذلت لمعالجة ظاهرة الضعف النحوي في المرحلة الجامعية الندوة التي عقدت بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام ١٩٩٧م (١٢)، ومؤتمر (الفصحى والنحو في ظل المتغيرات المعاصرة) الذي عقد بكلية دار العلوم بالقاهرة عام ٢٠٠١ مودراسة محمد صاري تيسيرالنحو ترف أم ضرورة عام ٢٠٠٢م، والمؤتمر الثاني الذي عقد في كلية العلوم بالقاهرة ٢٠٠٤ م بعنوان(اللغة العربية في التعليم العام) حيث ركزت هذه الجهود على إعادة النظر في خطط دراسة اللغة العربية وطرائق تدريسها.

الباحث لا يختلف مع هؤلاء الباحثين حول المشاكل التي تعرضت لها اللغة العربية بصفة عامة والنحو بصفة خاصة وضعف فهم الطلاب فيه وقد لاحظ كثيرًا، من المظاهر التي تدل على ذلك، منها:

١- نفور العديد من الطلاب من دراسة النحو، وضعف تحصيلهم واستيعابهم وتدنى مستواهم في مهاراته.

٢- كثرة الأخطاء النحوية في بعض أوراق إجابات الطلاب في الاختبارات الدورية والنهائية. انتشار اللحن في كثيرٍ من الخطب والمحاضرات والدروس وكثر الأخطاء اللغوية في بعض الكتب.

٣- تفشي العامية بين أوساط الطلاب نطقًا وكتابة وعدم الإقبال على فهم النحووقد أشار إلى ذلك مصطفى رجب عام١٩٩٨م في دراسته تشخيص صعوبات تعليم النحو لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي.

٤- انتشار الأخطاء النحوية بين أوساط الطلاب نطقًا و قراءة وفهمًا وتعبيرًا وكتابة.

من المتفق عليه أنّ ظاهرة الضعف في فهم النحو تفشت حتى أصبحت ظاهرة مقلقة من ظواهر التردي الخطابي والعلمي الذي يلف أمتنا العربية والإسلامية ولكن هذا كله لا يرجع إلى صعوبة النحو، فالنحو ليس صعبًا كم سبق وأشارت الباحث، فمن واقع تجربتها في دراستها وتدريسها للنحو منذ المرحلة الابتدائية ومرحلة ما بعد الدكتوراه لم تجد صعوبة في فهمه، ولم تسمع تضجرًا أو شكوى، من المتخصصين فيه، ويستطيع أن يصوغ الباحث بعض الأدلة التي تنفي صعوبة النحوعلى سبيل المثال لا الحصر.

الأدلة التي تنفي صعوبة النحو:

١/ إنّ الذين برعوا فيه وألفوا المؤلفات الضخمة فيه ليسوا بعرب، فهذا سيبويه مؤلف الكتاب الذي تحدث فيه عن جميع القضايا النحوية – بالإضافة إلى بعض علوم اللغة الأخرى- والذي يسميه النحاة قرآن النحو والذي يعدُّ المصدر الأول له، هذا العالم الجليل ليس عربيا بل هو من أصل فارسي، فلو كان النحو ذا طبيعة صعبة لما برع فيه غير العرب.

٢/ إن الأجانب والمستشرقين استوعبوه وتفهموه، وأشادوا به يقول المستشرق الهولندي دي بور في كتابة (تاريخ الفلسفة في الإسلام):

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

"النحو أثر رائع من آثار العقل العربي بما له من دقة في الملاحظة، ومنشاط في جمع ما تفرق، وهو أثر عظيم يُرغِم الناظر فيه على التقدير له، ويحق للعرب أن يفخروا به" (١٣)

ويقول المستشرق الألماني يوهان فُك في كتابه (العربية): "وقد تكفلت القواعد التي وضعها نحاة العرب في جهد لا يعرف الكلل، وتضحية جديرة بالإعجاب، بعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها على صورة محيطة شاملة حتى بلغت كتب القواعد الأساسية عندهم مستوى من الكمال لايسمح بزيادة لمستزيد". (١٤)

١/ تبرز المتخصص فيه منذ المراحل التعليمية الأولى وحتى مرحلة ما بعد الدكتوراه حيث تعددت فيه البحوث الكثيرة والمثيرة التي تناولت تاريخ نشأته وموضوعاته وعلاقته بفروع اللغة الأخرى ودوره في بيان النص القرآني،والأدبي إلى غير ذلك..

٢/تفهم و تفاعل كثير من الطلاب في المراحل الدراسية المختلفة مع المعلمين أثناء شرحه واحرازهم في الاختبار التحصيلي درجات عليا فيه، ولقد قام الباحث بإحصاء النسب المئوية لنتائج الاختبار النهائي لطالبات كلية التربية والعلوم بالنيجيرية فرع جامعة الطائف واللائي درستهن مادة النحو ومادة اللغة العربية المشتملة على مادة النحو مطبقة في بعض النصوص القرآنية والأدبية ونصوص السنة الشريفة في الأربع السنوات الأخيرة (١٤٣١هـ___ ١٤٣٥هـ والجدول الآتي يوضح هذه النسب.

جدول يوضح نتائج مادة النحو ومادة اللغة العربية المشتملة على النحو مطبق في التربية والعلوم بالنيجيرية للأربع سنوات الأخيرة

بعض النصوص بمدرسة حياة الإسلام

(١٤٣١هـ- ١٤٣٥هـ)

	المادة	العام الدراسي	العدد	نسبة النجاح	المؤسسة / جامعة الطائف
١	النحو (٥)	١٤٣٢/٣١هـ	٣٥	٤.٧٩٪	مدرسة حياة الإسلام بالنيجيرية/اللغة العربية
٢	النحو(٦)	١٤٣٢/٣١هـ	٤٥	٢٦.٨٦٪	مدرسة نور الإسلام بالنيجيرية/ اللغة العربية
٣	اللغة العربية (٢)	١٤٣٢/٣١هـ	٥٥	٩٠٪	مدرسة إحياء الإسلام بالنيجيرية/الاقتصاد المنزلي
٤	اللغة العربية (٢)	١٤٣٢/٣١هـ	٥٦	٩١٪	مدرسة ضياء الدين بالنيجيرية/الشريعة
٥	النحو(٢)	١٤٣٣/٣٢هـ	٦٢	٧٥٪	مدرسة حياة الدين
٦	النحو (٣)	١٤٣٤/٣٣هـ	٥١	٨٢٪	مدرسة حليمة السعدية بالنيجيرية/ اللغة العربية
٧	اللغة العربية (١)	١٤٣٤/٣٣هـ	١٠٥	٩٨٪	السنة التحضيرية
٨	اللغة العربية (١)	١٤٣٥/٣٤هـ	١٥٨	١٠٠٪	السنة التحضيرية
٩	اللغة العربية (١)	١٤٣٥/٣٤هـ	١٦٨	٩٣٪	السنة التأهيلية

الملاحظ من الجدول أعلاه أن نسب النجاح انحصرت ما بين ٧٥٪ - ١٠٠٪، ومتوسط هذه النسب يساوي ٨٩٪ وهو تقدير يقارب الامتياز الطلاب في اللغة العربية والطلاب من أقسام أخرمما يدل على عدم صعوبة النحو، فهذه بعض الأدلة التي توضح أن النحو ليس صعبًا ولكن هناك أسباب أدت إلى تصعيبه.

أسباب تصعيب فهم النحو

أسباب تصعيب فهم النحو هي: أسباب فكرية فلسفية، وأسباب بيئية أدت إلى انتشار العامية في الوطن العربي، و إلى ثنائية اللغة بين المدرسة والبيت والشارع، وأسباب علمية تربوية خاصة بالمعلموالمقررات الدراسية ونظم الامتحانات، وأسباب نفسية واعلامية

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

خاصة بالمتلقي،وأسباب ترجع إلى غزو اللغات الأجنبية، أسباب هامة جدًا ترجع إلى طرق التدريس.

ويمكن تفصيل هذه الأسباب على النحو الآتي:

أولًا: أسباب فكرية فلسفية:

تصعيب النحو وتعقيده يرجع إلى أسباب فكرية فلسفية، ترجع إلى معتقدات وآراء بعض المفكرين قديمًا وحديثًا،نشأت قديمًا على يد ابن مضاء القرطبي (أبو العباس أحمد بن عبد الرحمنبن محمد بن مضاء اللخمي) حيث ثار ابن مضاء على شيوخ العربية ممن لهم الفضل في إثبات دعائم النحو والصرف وبقية علومها من أمثال الخليل وسيبويه، وكانت ثورته امتدادًا لثورة دولة الموحدين على فقهاء المذاهب الأربعة الكبرى المشرقية: المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي، وكانت تلك الدولة تعتنق المذهب الظاهري الذي يذكر العلل والأقيسة في الفقه والتشريع، ومضى ابن مضاء على هدى هذا المذهب يهاجم النحاةو يذكر نظرية العامل في النحو والقياس والعلل الثواني والثوالث، ثم يعود ليقر ويمدح منهج النحاة في وضع النحوقائلًا: "..وا ني رأيت النحويين قد وضعواصناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن فبلغوا من ذلك الغاية التي راموا". (١٥) ثم تأججت هذه الثورة في العصر الحديث على يد شوقي ضيف الذي أيد ابن مضاء في أفكاره،كما أدعى تجديدًا للنحو في كتابه تجديد النحو العربي،وذلك بالاستغناء عن معظم أبوابه.(١٦)، وقد أثار ذلك ضجة بين أوساط العلماء بين مؤيد وبين منكرومعارض،واستمرت هذه الثورة إلى أن ظهر سلامة موسى (١٨٨٧م- ١٩٥٨مالذي أدان اللغة العربية ووصمها بالنقص والصعوبة،وهاجم إعرابها في كتابه البلاغةالعصريةواللغةالعربية ١٩٤٥م.(١٧)

ثانيًا: أسباب ترجع إلى البيئة:

المقصود بالبيئة: المحيط الذي يعيش فيه الطالب ويتأثر بهويؤثر فيه ويعنى بذلك البيت والأسرة و المجتمع الذي يتعامل الطالب مع أفراده والمحيط الدراسي والثقافة التي ينهل منها والأصدقاء يتخاطب معهم،فالملاحظ أن الطالب لا يلمس اهتمام أحد بالتحدث بلغة عربية فصيحة ' بل يدرس الطالب بين جدران الصف شيئًا من النحو' فإذا خرج من صفه الدراسي لم يلمس أي تطبيق لاستخدام ما درسه ' وهنا تحدث الفجوة بين ما درسه الطالب وبين ما هو مطبق على أرض الواقع. (١٨) وأشار سمير أبو مغلي(١٩) و(محمد مجاور،)(٢٠) إلى فقدان الدافع القوي لدى الطلاب لتعلم النحو حيث يقضي الفرد مأربه، ويتحدث إلى الناس، ويتحدثون إليه ويفهمهم دون حاجة إلى دراسة هذا، العلم،كما أضاف وجيه إبراهيمالمرسيو محمود خلف الله (٢١) إنّ استخدام العامية في المنزل والبيئة المحيطة بالطالب من أسباب عدم اهتمامه بالنحو وبالتالي ضعف الطلاب في النحو.

ثالثًا: المعلم وطريقة تدريسه:

يقول فاضل والى(٢٢) "إنّ من أبرز أسباب الضعف العلمي على وجه العموم والنحوي على وجه الخصوص المعلم وطريقة التدريس التي يتبعها، فالمعلم في بعض الأحيان نراه ضعيف الشخصية لا يستطيع ضبط الأمور ولا يمكنه السيطرة على تلاميذه، فترى بعض المعلمين– غير المدربين– يؤدون حصة النحو في مناقشات ربما تبتعد بهم وتلاميذهم عن الدرس، أو يؤدي المعلم الدرس أداء مملا دون تطبيق على التدريبات وذكر كل منوجيه إبراهيمالمرسي، ومحمود خلف الله(٢٣)إناستخدام معلم النحو العامية أثناء الشرح، وعدم مراعاة مدرسي المواد للقواعد النحوية، بلا شك يساهم كثيرًا في تصعيب فهم النحو.

ويرى سمير أبو مغلي(٢٤) أن تصعيب فهم النحو يعود إلى عدم تمكن المعلم من مادته العلمية،كما أشار عابد الهاشمي إلى قصور أداء بعض المعلمين وعدم جديتهم في تيسير مادة النحو، فقد يبدأ المعلم في درسه دون تمهيد أو مقدمه مناسبة. (٢٥) و يرى الدكتور إبراهيم عطا أن كثيرًا من المعلمين يخطئون عندما يبالغون في الاهتمام بتفاصيل القواعد والإثقال بذلك على طلابهم، ظنًا منهم أن في ذلك مساعدة لهم على التمكن من لغتهم وتنمية قدرتهم على إجادة البيان والتعبير.(٢٦)

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

رابعًا: المناهج والمقررات الدراسية ونظم الامتحانات:

الملاحظ في كثير من المقررات عدم الاهتمام بالتفصيلات المهمة التي توضح القاعدة، وتعين على فهمها،وتساعد على تطبيقها بل هناك فقرات عمد واضعو المنهج إلى تركها مجملة غير مفصلة ليقوم المعلم بدوره بمناقشتها مع طلابه بغية الوصول إلى إيضاحها، ولكن أكثر المعلمين لا ينتبهون إلى هذا الأمر،وبعضهم يدعي أمام طلابهم عدم أهمية هذه الفقرة وقد أشار إلى ذلك محمد خليل فراج. (٢٧) أما من ناحية الامتحانات فقد ذكر فاضل والي(٢٨) أن البعض يجعل درجة اللغة العربية درجة إجمالية تشمل جميع الفروع أو توزع على هذه الفروع.

خامسًا: الطلاب وسلوكياتهم:

من أسباب تصعيب فهم مادة النحو ما يرويه البعض في مجتمع الطلاب حول هذه المادة مدعيًا صعوبتها وشدة وطأتها، وذلك بسبب إحساسه الشخصي بذلك مما ينعكس على الكثيرين من زملائه فيتحولون إلى مشاركته هذا الإحساس الخاطئ، وغياب عنصر المنافسة الشريفة لدى الطلاب في سبيل التفوق في علم مهم كعلم النحو،وذلك يسبب فقدان الدافعية الداخلية لديهم، لاعتقاد الكثير منهم أن مادة النحو يقل استخدامها في أحوالهم الحياتية العامة. (٢٩) سادسًا:غزو اللغة الإنجليزية: ترى الباحثة أن إفساح المجال واسعًا للتعامل باللغة الإنجليزية الذي يكشف عنه الواقع من خلال الممارسات اليومية في قطاع التجارة ومعظم المعاملات في المؤسسات الحكومية. أسهم كثيرًا في إضعاف اللغة العربية وبالتالي علومها التي من أهمها النحو في المجتمع العربي عمومًا.

سابعًا: وسائل الإعلام:

شيوع الأخطاء النحوية في وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءةنطقًا وكتابة وقراءة وقد أشار إلى ذلك عبد الله صالح الحقيل (٣٠) في مقال بعنوان العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام الجماهيري والقدرة النحوية دراسة تطبيقية.

ثامنًا: طرائق تدريس القواعد النحوية:

لا توجد طريقة تدريسية واحدة تصلح لتدريس النحو في المراحل التعليمية المختلفة، إذ أن لكل مرحلة عمرية خصائصها المميزة لها، كما أن لكل مرحلة مناهجها المناسبة والمختلفة عن مناهج المراحل الأخرى وأن للمربين وجهات نظر مختلفة في تعليم القواعد النحوية فمنهم من يرى أن القواعد غاية ومنهم من يرى أن تدريسها عبثًاإلا أنه يمكن إجمال طرق تعليم القواعد في ما يأتي:

الطريقة التقليدية:

وهي الطريقة التي تدرس فيها الموضوعات النحويةبأسلوب جامد ومتكرروهذه الطريقة تستخرج فيها القواعد بناء على أمثلة مبتورة...، وأورد الدكتور عابد الهاشمي بعض الممارسات التدريسية الخاطئة في تدريس النحو، ومن ذلك الجمود على طرق التدريس القديمة وتكريس الجهود على حفظ واستظهار القواعد من قبل الطلاب وابعاد دراسة القواعد النحوية عن النصوص الأدبية واعتمادها على أمثلة مبتورة، وجمل مفتعلة مما أدى إلى إحساس المتعلمين بأن النحو علم يدرس لذاته لا للانتفاع به في الحياة، وكذلك تدرس مادة القواعد النحوية كمادة مستقلة دون ربطها ببقية فروع اللغة العربية الأخرى.(٣١)

الطريقة القياسية:

وتسمى أحيانا طريقة القاعدة ثم الأمثلة تبدأ هذه الطريقة بعرض القاعدة ثم تعرض الأمثلة بعد ذلك لتوضيح القاعدة. ومعنى هذا إن الذهن ينتقل فيهامن الكل إلى الجزء. وتأتي فكرة القياس في هذه الطريقة من حيث فهم التلاميذ للقاعدة ووضوحها في أذهانهم ومن ثم يقيس المعلم أو التلاميذ الأمثلة الجديدة الغامضة على الأمثلة الأخرى الواضحة وتطبيق القاعدة عليها، ولهذه

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الطريقة سلبيات منها: أنهاتعود التلاميذ الحفظ والمحاكاة العمياء، وتقتل فيهم روح الابتكار والرأي، وعدم فهم أو وضوح القاعدة، لأن مفاجأة الطالب بالحكم العام يشكل صعوبة تؤدي بدورها إلى الخطأ في التطبيق.(٣٢)

الطريقة المستقلة أو الكلية:

وهي الطريقة التي تدرس فيها القواعد في صورة أمثلة مستقلة غير مستخرجة من قطع أدبية أو دروس مطالعة يقرؤها الطلاب ثم يستخرجون منها الأمثلة ويستنتجون منها القواعد وقد أشار الدكتور محمود السيد إلى أن أسباب الضعف في النحو تتمثل في الطريقة الكلية، وقلة العناية بالتدريبات الشفوية والتحريرية وا همال أخطاء الطلاب اللغوية والإملائية والتقصير في محاسبة الطلاب على أخطائهم. (٣٣)

معالجات أسباب تصعيب فهم النحو

أولاً أسباب فكرية فلسفية:

يرى الباحث أنه يجب الفصل بين فلسفة النحوو بين مادة النحو، وفلسفة النحو في رأي الباحث تتمثل في:

١- الجدل العقيم في إسقاط كثير من أبواب النحو.

٢- كثرة العلل الثواني والثوالث أو العلة وعلة العلة.

٣- المبالغة في نظرية العامل اللفظي والمعنوي، وتنازع النحاة في ذلك.

٤- كثرة التقديرات.

٥- اختلاف الأقوال في المسألة الواحدة.

٦- التوسع في شرح الشواهد النحوية.

المسائل الفائتة لا تساعد الطالب في مراحله التعليمية المختلفة (من الأساس إلى الجامعة) في فهم النحو بل تساهم في تصعيب فهمه، وهذه المسائل قد تفيد طالب الدراسات العليا وعليه يرى الباحث أنه يجب التفريق بين علم النحو وتعلمه وتعلم النحو يتم بالأمور الآتية:

١/ الرغبة و إعمال الذهن والتعلم الذاتي من قبل الطلاب.

٢/ وضع المناهج المناسبة من قبل المختصين لكل مرحلة تعليمية مع مراعاة احتياجات الطلاب في كل مرحلة عمرية.

٣/ الاهتمام بتطبيق القواعد النحوية على النصوص المختلفة وقد قام(فهد الدخيل (٣٤) بدراسة ماجستير بعنوان أثر التطبيق المكثف ونوع طريقة التدريس على مستوى تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية.

٤/ تبسيط الدرس النحوي، والبعد عن خلافات النحاة في المسائل النحوية.

٥/ توظيف النحو فيتقوي مااللسان، وجعله وسيلةللتعبيرالصحيحوالنطقالسليموليسغايةفيذاته، وقد ظهرت دراسات عديدة في النحو الوظيفي منها دراسة أثر برنامج مقترح في النحو الوظيفي على بناء أثر التعليم في النحو وانتقاله إلى التعبير والقراءة الجهرية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساس لعطية يوسف عام١٩٩٣م، ودراسة النحو الوظيفي المقترح في المرحلة الإعدادية.(٣٥) ودراسة العلاقة بين تحصيل القواعد النحوية واستخدامها وظيفيًا في النشاط اللغوي المنطوق لدى طلاب الصف الأول الثانوي. (٣٦)

ثانيًا البيئة:

البيئة هي المنزل والشارع والحي، والمدرسة، والمؤسسات المختلفة في المجتمع، ودراسة البيئة ذات أثر كبير في ثقافة التلاميذ وما يكتسبونه من قيم وعادات ومعلومات، ولا شك في أن معرفة المعلم بالأساليب التي تشيع في هذه البيئات وما تحتويه من القواعد

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المختلفة تساعده أكبر مساعدة على انتقاء الأساليب التي يهتم بها ويدعمها(٣٧) ويرى الباحث أن العامية هي السائدة في المحيط البيئي بشتى ألوانه، ولكن على المعلم أن يغرس في نفوس الطلاب أن النحو لم يكن بطبيعته، أو بأصل وضعه ليحفظ أصولاً و قواعدًا، وانما ليهدي إلى المفاهيم السليمة من العبارات، كما يجب أن يوضح أن القواعد لا تدرس على أنها هدف في حد ذاتها،وانما هي وسيلة لتقويم القلم واللسان من الاعوجاج والزلل ليصح التعبير الشفوي والتحريري.

ثالثًا المعلم وطريقة تدريسه:

هنالك إجماع وتأكيد على دور المعلم في العملية التعليمية فهو يمثل حجر الزاوية. لذا يجب أن يكون متمكنًا من مادته العلمية، قادرًا على اجتذاب الطلاب إلى الدرس وحاضرًا في الشرح والإيضاح،وعلى المؤسسة التعليمية المعنية الاهتمام بإعادة تأهيل المعلم، وعقد الدورات لتدريبه وقد أقيمت دراسات وأبحاث في إعداد معلم اللغة العربية منها دراسة عماد الهيتي(٣٨) تقويم برنامج إعداد مدرس اللغة العربية في النحو بالمرحلة الثانوية بالعراق، كما أسهم محمد الموسى)(٣٩) بدراسته بناء برنامج لتطوير الكفاءات التدريسية لمعلم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، وكذلك أسهم علي فلاتة (٤٠) بدراسة استطلاعية تقويمية لبرنامج تدريس معلمي اللغة العربية. ويجب على المعلم أن يتحلى بقوة الشخصية، والثقة بالنفس، وكثرة الاطلاع، والتمكن من مادته العلمية والأمانة في توصيلها كما يجب عليه عدم استعمال العامية أثناء الشرح، وحث الطلاب على التحدث بالفصحى قدر الإمكان في كل المجتمعات المختلفة.

رابعًا: الطلاب وسلوكياتهم:

ترى الباحث أنه يجب تحبيب الطلاب في مادة النحو، وترغيبهم فيه،وهذه مسئولية تقع على عاتق جميعالفئات المثقفة في المجتمع، ابتداء من الباحثين والمعلمين والدعاة في مؤسسات الدولة المختلفة، وانتهاء بأولياء الأمور في المنزل، فما هو دور كل من هؤلاء؟ أ- يجب على الباحثين عقد الورش في المراحل التعليمية المختلفة للتبصير بأهمية النحو وأنه نشأ لخدمة القرآن وهو محفوظ بحفظه وهو القلب النابض للغة العربية التي تمثل كيان وحضارة.

الأمة العربية والإسلامية.

ب- يجب على المعلمين في المراحل الدراسية المختلفة تبسيط الدرس النحوي بالاقتصار على القواعد الأساسية وتطبيقها في النص القرآني ونصوص السنة الشريفة والنصوص الأدبية المختلفة،والبعد عن الخوض في خلافات النحاة في المسائل النحوية المختلفة والتوسع في،الشواهد المختلفة كما يجب على المعلمين غرس روح المنافسة الشريفة بين الطلاب وا قامة المسابقات الشعرية التي تطبق فيها القواعد النحوية وتقديم الحوافز المعنوية والمادية تشجيعًا لهم.

ج- يجب على الدعاة تنبيه المسلمين بمختلف قطاعاتهم بالخطر المحدق الذي يلف الأمة العربية والإسلامية بما ينشره أعداء الإسلام من أن اللغة العربية صعبة وغير حضارية وبالهجمة الغربية الشرسة على اللغة العربية وعلومها خاصة النحو كما يجب عليهم تنبيه أولياء الأمور بتشجيع أبنائهم على تعلم النحو وحب اللغة العربية والتعويد على استخدامها في شتى مناحي الحياة.

خامسًا: المناهج والمقررات الدراسية ونظم الامتحانات:

ترى الباحث ضرورة الاهتمام بوضع المناهج بصورة علمية صحيحة، وبأيدي متخصصين في مجال النحو من ذوي الخبرة والشهادات العلمية العليا، بحيث تتناسب المقررات الدراسية مع احتياجات الطلاب بحسب مراحلهم الدراسية المختلفة، وقد ساهم في هذا الشأن (صلاح الدين حسنين)(٤١) في دراسة بعنوان:تقويم كتاب النحو للمستوى الرابع الابتدائي (المملكة العربية السعودية)، كما ساهم غانم عبد الله في تقويم أسئلة النحو والصرف للثانوية العامة في المملكة العربية السعودية (٤٢)

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

اتباع الأساليب العلمية والتربوية في وضع الاختبارات الدورية والنهائية باعتبارها أهم وسائل التحصيل،والأساس الذي يعتمد عليه في تقويم الطلاب، وعلى المعلم - في أي مرحلة كان – أن يضع الاختبارات حسب مواصفات الجودة التعليمية والتي تنص على موضوعية الاختبار، وتنويع الأسئلة المقالية والموضوعية فيه، ومراعاة الفروق الفرية بين الطلاب... إلى غير ذلك.

سادسًا: غزو اللغة الإنجليزية:

ترى الباحث أنه يجب على الأمة العربية استنهاض الهمم لمحاربة أعداء العربية والإسلام الذين يتهمون الفصحى بالرجعية والتخلف،ويسعون لسيادة وهيمنة اللغة الإنجليزية في كل المجالات.

كما يجب إثارة الغيرة في نفوس العرب والمسلمين لسيادة اللغة العربية وهيمنتها في كل المجالات، وجعلها اللغة الأولى في العالم وهي جديرة بذلك.

سابعًا: وسائل الإعلام:

ترى الباحث إلزام ولاة الأمور في مختلف الدول العربية الجهات الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية تقصي الدقة في استخدام اللغة العربية خاصة القواعد النحوية.وذلك لأن الإعلام من الوسائل الهامة و اللصيقة بالإنسان.

ثامنًا طرائق تدريس القواعد النحوية:

هناك العديد من الطرق و الاستراتيجيات التدريسية غير التقليدية التي أثبتت فعاليتها في الدراسات العربية الحديثة، وقد ذكر حامد زهران وآخرون بعض هذه الطرق منها:

أ – الموازنة:

وتسمى المناقشة أو الربطوفي هذه المرحلة تناقش الأمثلةمناقشة تتناول الصفات المشتركة، أو المختلفة بين الجمل، تمهيدًا لاستنبط الحكم العام الذي نسميه (قاعدة)، وتشمل الموازنة نوع الكلمة، ونوع إعرابها، ووظيفتها المعنوية، وموقعها بالنسبة إلى غيرها...

ب – الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية):

تقوم على عرض أمثلة كثيرة متنوعة تدور حول معان خاصة، من خلال قطع أدبية كاملة تتصل بحياة الطلاب وتجاربهم، حيث تتم مناقشة هذه القطع مناقشة يخرج عنها إتيانهم بالأمثلة المطلوبة للدرس،وفي هذا تنشيط للطلاب، وايقاظ لتفكيرهم.

فالتدريس وفقًالهذه الطريقة يتمثل بخطوات خمس تحقق الإدراك الكلي أو الفكرة الشاملة للموضوع وهي: التهيئة، عرض الأمثلة، الموازنة، الاستنباط، والتطبيق.(٤٣)

وقد ذكر كل من وجيه إبراهيمالمرسي،و خلف محمود الله بعض إستراتيجيات تدريس قواعد النحومنها:

أ- إستراتيجية المباريات اللغوية: تقوم هذه الإستراتيجية على تقديم القواعد النحوية البسيطة مثل: الاسم، والفعل، والحرف، وبعض الأساليب في صورة ألعاب فردية أو ثنائية أو جماعية شفوية يتم تطبيقها من خلال القراءة والكتابة، تحتاج هذه الإستراتيجية إلى معلم مبدع وبيئة محفزة.

ب- الإستراتيجية الدرامية: تقوم هذه الإستراتيجية على مسرحة القاعدة وتحويل المفردات اللغوية وأجزاء من القاعدة إلى شخوص درامية تقوم كل منها بأداء دوره في الجمل والعبارات، وينبغي على المعلم أن يقدم تبديل الأدوار بين طلابه، وتصلح هذه الإستراتيجية لجميع المراحل الدراسية. (٤٤) ربط النحو بوسائل التكنولوجيا الحديثة: لعل ظهور مجال تكنولوجيا التعليم

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

وما أثبته هذا المجال من فاعلية في شتى مجالات الحياة يمكنه أن يسهم في معالجة كثير من المشكلات التعليمية، ولعل الوسيلة المناسبة التي تساهم في مشكلة تصعيب فهم النحو هي الحاسب الآلي.

استخدامات الحاسب الآلي في تدريس النحو: لقد ثبت أن استخدام الحاسب الآلي في مجال التعليم من الوسائل التي إذا استخدمت استخدامًا فعالاً أمكن تحقيق الكثير من الأهداف التربوية، ومن هذه الأهداف متعة المتعلم، واثارة انتباه الطلاب نحو التعلم، والتعلم التفاعلي وتأكيد مبدأ الحوار، وتقليل وقت التعلم وتشجيع التعلم الذاتي. (٤٥)

كما أن التعليم باستخدام الحاسب الآلي ساعد على ترسيخ التعليم، وتنمية الميول والقدرات والاهتمامات الفردية للطلاب واكسابهم مهارات التعلم التي يحتاجونها. ومن الاستراتيجيات التدريسية التي تعنى بالمتعلم و تجعله إيجابيًا في مواقف التعلم إستراتيجية تدريس النحو باستخدام الحاسب الآلي، والتي تتميز بوقوع المسئولية على المتعلم نفسه،وذلك من خلال مشاركته النشطة الإيجابية حيث يكون أكثر اهتمامًا بالمادة الدراسية أو أكثر استقلالية وحرية في التفكير، وأكثر كفاءة من الأفراد الذين يتعلمون من خلال طرائق التعليم الجمعي التقليدي.(٤٦) مميزات استخدام الحاسوب في التعليم: وأشار الدكتور أحمد سالم إلى أنّ مميزات استخدام الحاسوب في التعليم تتمثل في الآتي:

١- يجعل المتعلم إيجابيًا ونشطًا أثناء عملية التعلم.

٢- يوفر عملية التفاعل بين المتعلم ومحتوى المادة العلمية المعروضة وبالتالي يتحقق التواصل بينهما.

٣- يساعد الحاسوب في التغلب على عدم توافر الأعداد الكافية من أعضاء هيئة التدريس (نوعًا وكيفًا) القادرين على توظيف أدوات التقنية الحديثة.

٤- لا يعتبر المتعلم في موقف المستقبل السلبي بل يحاوره الحاسوب ويقدم له الحد الأدنى من المعلومات وبشكل تدريجي وعلى المتعلم البحث والاستقصاء والاكتشاف للوصول إلى بقية المعلومات.

٥- يقدم المادة التعليمية بطريقة مشوقة. (٤٧)

كما أوضح الدكتور إسماعيل الرفاعي أن الحاسوب يوفر أمكانية فنية، وذلك بتوفير فرص المتابعة والتقديم ومعرفة الإجابة الصحيحة وتسجيل العلامات والتركيز،و يزيد من ثقة المتعلم بنفسه، وكذلك يوفر الحاسوب للمتعلم فرص المحاولة والتكرار والتجريب مرات عديدة مما يساعد على إتقان المادة التعليمية والارتقاء بتحصيله، كما يخفف على المعلم الجهد و الوقت مما يساعده في استثمار وقته في تنمية شخصيات طلابه.(٤٨)

وهناك كثير من الدراسات التي أثبتت فاعلية الحاسوب واسهاماته في الحد من تصعيب فهم النحووالدليل على ذلك نتائج الدراسات الآتية:

دراسة بثينة هديب (٢٠٠١ م): هدفتالدراسة إلى:

معرفة أثر استخدام التعلم التعاوني والتعلم الفردي باستخدام الحاسب في التحصيل المباشر والمؤجل لقواعد النحو لدى طالبات الصف العاشر الأساس.وكان من أهم نتائجها: فعالية التعلم التعاوني والتعليم الفردي باستخدام الحاسب في التحصيل المباشر والمؤجل لقواعد النحو.

دراسة إيمان هريدي (٢٠٠٨ م): هدفت الدراسة إلى:

إفادة معلمي اللغة العربية ومخططي مناهجها في تطوير أساليب تدريس المهارات النحوية باستخدام الكمبيوتر، واثراء مجال تكنولوجيا التعليم، بتوظيف تكنولوجيا التعليم في مقرر القواعد، وتنمية المهارات النحوية الإثرائية في مادة قواعد اللغة العربية في الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية، وبناء برنامج كمبيوتري إثرائي مقترح في مادة قواعد اللغة العربية. وكان من أهم نتائجها: فعالية البرنامج الكمبيوتري الإثرائي في مادة قواعد اللغة العربية في تعديل اتجاهات تلاميذ المرحلة الابتدائية نحو استخدام

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الكمبيوتر وتحصيلهم الدراسي.

دراسة سلوى إدريس وسميرة بدوي٢٠١٣م:

هدفت الدراسة لتصميم برمجية إلكترونية تفاعلية لمعالجة ضعف طلاب الجامعات في النحو وقياس أثرها على التحصيل الدراسي (دراسة تطبيقية في كلية التربية والعلوم بالنيجيرية / جامعة الطائف). العينة: تكونت العينة من (٥٠) طالبة من طالبات المستوى الرابع لغة عربية بكلية التربية والعلوم بالنيجيرية، (٢٥) طالبة عينة ضابطة، (٢٥) طالبة عينة تجريبية، واستخدمت الدراسة الأدوات التالية: الاختبار التحصيلي لمقرر النحو (٣)، (قبلي / بعدي)، والبرمجية الإلكترونية التفاعلية لمعالجة ضعف طلاب الجامعات في النحو.

المنهج:

استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي وشبه التجريبي. وكان من أهم نتائجها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعتي الدراسة (التجريبية – الضابطة) في التحصيل الدراسي لمقرر النحو(٣) عقب التدريب مباشرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية، ودرجات طالبات المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لصالح المجموعة التجريبية إضافة إلى مقارنة النتائج بنتائج التطبيق القبلي، وفعالية البرمجية الإلكترونية التفاعلية في الارتقاء بالمستوى التحصيلي لطالبات المستوى الرابع لغة عربية في مقرر النحو (٣).

الخاتمة

نتائج البحث: النحو ليس صعبًا وانما هناك أسباب أدت إلى تصعيبه من أهمها: عدم كفاءة المعلم وعدم تأهيله،وطرق التدريس التقليدية الجامدة والمملة، وعدم استخدام الوسائل العلمية والتربوية الصحيحة، وعدم ربط النحو بوسائل التكنولوجيا الحديثة كما هو الشأن في كثير من العلوم.

١- من المعالجات التي تحد من أسباب تصعيب فهم النحو تأهيل المعلم خاصة في المراحل الدراسية الأولى، واتّباع طرق التدريس العلمية السليمة،واستخدام الوسائل العلمية والتربويةالصحيحة، وربط تدريس النحو بالوسائل التكنولوجيا، وتبسيط الدرس النحوي.

٢- ساهمت الدراسات السابقة في توضيح أسباب الضعف في النحو، ومعالجة بعض مقررات النحو إلكترونيًا، وجاء هذا البحث فأثبت أن الضعف في فهم النحو ليس بسبب صعوبته بل لأسباب علمية تربوية. وغير ذلك،ثم قام بمعالجا تجذرية لكثيرمن المشكلات التيتساهم في تصعيب فهم النحو.

توصيات البحث:

من أهم توصيات البحث:

١/ التصدي لأعداء العربية الذين يسعون لمحاربتها، ويتهمونها بالتخلف والرجعية، بحيث يكون هذا التصدي من جميع شرائح المجتمع، ابتداء من الطلاب والمعلمين وانتهاء بالباحثين وأولياء الأمور في الدولة، كل حسب دوره.

٢/ غرس حب النحو والتحدث بالفصحى في نفوس الطلاب من قبل الآباء والمعلمين والدعوة إلى استخدام النحو الوظيفي.

٣/ كتابة البحوث العلمية التي توضح أهمية النحو بجميع الفروع.

الحلول والعلاج:

١- يواجه كثير من الدارسين صعوبة في تعلم النحو.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

٢- النحو ليس صعبًا ولكن هناك أسباب أدت إلى تصعيب فهمه.

٣-الأسباب التي أدت إلى تصعيب فهم النحوأسباب فكرية فلسفية،وأسباب بيئية اجتماعية، وأسباب علمية تربوية، وأسباب نفسية واعلامية خاصة بالمتلقي، وأسباب ترجع إلى غزو بعض اللغات الأجنبية.

٤-يعد المعلم غير المؤهل السبب الرئيس في تصعيب فهم النحو.

٥-استعمال طرق التدريس غير العلمية والتربوية أسهم كثيرًا في تصعيب فهم النحو.

٦- من المعالجات التي تحد تصعيب فهم النحو الآتي:

أ- الفصل بين فلسفة النحو ومادة النحو.

ب - التحدث بالفصحى في جميع المجتمعات العلمية وغيرها.

ت - اتّباع الطرق العلمية والتربوية الصحيحة في تدريس النحو.

ث - مطالبة المؤسسات الإعلامية بالتزام النطق الصحيح وتطبيق القواعد النحوية في الكتابة والنطق.

ج- استخدام وسائل التكنولوجيا في التعليم.

ح- إثارة الغيرة في نفوس العرب والمسلمين لسيادة اللغة العربية وهيمنتها في كل المجالات، وجعلها اللغة الأولى في العالم وهي جديرة بذلك.

الهوامش:

١- سورة النحل آية ١٠٣.

٢-سورة آل عمران آية ٨.

٣- سورة يوسف آية ٢.

٤ - الدوش صلاح، ٢٠٠٥م، ص٢-٧،العربية الفصحى وخلافات الإعراب والتعلم، جامعة الخرطوم، كلية التربية.

٥ -عبد التواب رمضان ١٩٩٧م،ص٧٦،فصول في فقه اللغة مكتبة الخانجي، القاهرة.

٦ -المرسي وجيه إ، ومحمود خلف الله، ٢٠١٠،م،ص ١٧٩،الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، النادي الأدبي، الجوف.

الهاشمي ' ١٩٩٦م 'ص ١٩٨، ٧٥،الموجه العملي لمدرس اللغة العربية، ط٥، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.٧

- ابن منظور جمال الدين (د.ت) ص ٣ لسان العرب،دار صادر، بيروت ٨.

الجاحظ ١٩٩١م، ص ١٥ رسائل الجاحظ، شرح وتعليق محمد هارون، دار الجيل ط١ بيروت.

١٠-فتحي يونس، ١٩٨١م،ص٢٧٢- ٢٧٤أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة.

١١اللخمي أحمد،١٩٤٧م ص٣-٤ الردعلا النحاةلابنمضاء القرطبي،تحقيقالدكتورشوقيضيفمطبعةدارالمعارفالطبعة ٣ القامرة.

١٢- فرغاوي حسن، ١٩٩٧ م،ص ٤٧٠،الأخطاء النحوية الشائعة في القراءة والكتابة والمحادثة وسبل علاجها، ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، كلية اللغة العربية، جامعة الأمام محمد بن سعود، السعودية.

-دي بور١٩٨٠م ص٢٣،تاريخ الفلسفة في الإسلام ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة ط٢ الدار التونسية للنشر مطبعة أوسينا، تونس ١٣.

- يوهان فك،١٩٨٠ م،ص١١٩ العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب،ترجمة رمضان عبد التواب، القاهرة.١٤

- اللخمي أحمد ١٩٤٧م، ص ١٦١.

١٦-اللخمي أحمد ١٩٤٧م ص٣-٤.

١٧- عبد التواب رمضان ١٩٩٧م، ص٧٦.

١٨- والي فاضل ' ١٤١٥هـ،ص ٣٣،النحو العربي المشكلات والحلول،ندوة النحو العربي، كلية المعلمين بحائل.

١٩- أبو مغلي سمير، ١٩٨٦م، ص٥٩-٦٠، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ط٢، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ٢٠-مجاور،

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

محمد صلاح الدين ١٩٩٧م، ص ٤٠١،تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي القاهرة.

٢١-المرسي وجيه،ص١٨١.

٢٢-والي فاضل ص ٣٤.

٢٣- المرسي وجيه،ص١٨١.

٢٤- أبو مغلي ص٥٩.

٢٥- الهاشمي ص ١٩٨.

٢٦-عطا إبراهيم،١٩٩٥ م،ص ٢٠٣: طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، الجزء الثاني، النهضة المصرية، القاهرة.

٢٧- فراج محمد ١٩٩٦م، ص٣٧:مناهج النحو في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

٢٨- والي ص٣٧.

٢٩- والي ص٣٥.

٣٠- مقال في ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية١٩٩٧م.

٣١- الهاشمي ص٧٥،٧٧،١٩٨.

٣٢-زهران حامد٢٠٠٧م،ص٤٣٨-المفاهيماللغوية للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، عمان.

٣٣ -محمود السيد،١٩٨٧ م، ص١٧ – ٨٣)تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) تونس.

٣٤-الدخيل ١٩٩٦م ص٨٦

٣٥- السليطي، ظبية سعيد (١٩٩٤م) ص ٩٣: النحو الوظيفي المقترح في المرحلة الإعدادية بدولة قطر، ماجستير، كلية التربية عين شمس.

٣٦- سيد عبد الشافي أحمد١٩٩٦م ص ١،العلاقة بين تحصيل القواعد النحوية واستخدامها وظيفيًا في النشاط اللغوي المنطوق لدى طلاب الصف الأول الثانوي، بحث جامعة جنوب الوادي كلية التربية بقنا.

٣٧- زهران ٤٤٢- ٤٤٣.

٣٨-الهيتي ١٩٨٠ م، ص ١ تقويم برنامج إعداد مدرس اللغة العربية في النحو بالمرحلة الثانوية بالعراق.

٣٩- الموسى محمد ١٩٨٧م، ص ١ بناء برنامج لتطوير الكفاءات التدريسية لمعلم اللغة العربية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية.

٤٠-فلاتة علي ١٩٨٨ م،ص١دراسة استطلاعية تقويمية لبرنامج تدريس معلمي اللغة العربية، بالمرحلة الابتدائية في ضوء حاجا م في مدينة جدةماجستير، جامعة أم القرى كلية التربية.

٤١ حسنين صلاح الدين١٩٩٦، ص ١ تقويم كتاب النحو للمستوى الرابع الابتدائي (المملكة العربية السعودية.

٤٢-الغانم ٢٠٠٢م)، ص ١تقويم أسئلة النحو والصرف للثانوية العامة في المملكة العربية السعودية.

٤٣- زهران ٤٤٣-٤٤٤.

٤٤-المرسي وجيه ص١٨٦-١٩٠.

٤٥- الهادي محمد ١٩٩٥ ،ص١٥٥، تجديد وتحديث التعليم، المؤتمر العلمي الثالث (التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين) كلية التربية، جامعة حلوان، الد الأول، ابريل، مصر.

٤٦- حسن، أحمد خليل (١٩٨٨) ص٧٥: اتجاهات مدرس العلوم بالحلقة الثانية من التعليم الأساس واستخدام التعليم الفردي في تدريس العلوم، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد العاشر، مصر.

٤٧- سالم، أحمد محمد (٢٠٠٩) ص ٧٧ – ٧٨ : الوسائل وتقنيات التعلم (المفاهيم،المستحدثات،التطبيقات، مكتبة الرشد)، الرياض.

٤٨-الرفاعي، إسماعيل خليل(١٩٩٩ م) ص١٣٣:فاعلية تدريس قواعد اللغة الإنجليزية المبرمجة بالكتاب والحاسوب، دراسة تجريبية على طلبة الصف الثالث الإعدادي في مدارس مدينة دمشق، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- ابن منظور جمال الدين (د.ت):لسان العرب،دار صادر، بيروت.

٣- أبو مغلي، سمير سميح (١٩٨٦م): الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ط٢، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

٤- - حسن،أحمدخليل (١٩٨٨م): اتجاهات مدرس العلوم بالحلقة الثانية من التعليم الأساس واستخدام التعليم الفردي في تدريس العلوم، مجلة كلية التربية، جامعةالأزهر، العددالعاشر، مصر.

٥- حسنين صلاح الدين١٩٩٦م: تقويم كتاب النحو للمستوى الرابع الابتدائي (المملكة العربية السعودية).

٦- الجاحظ ١٩٩١م: رسائل الجاحظ، شرح وتعليق محمد هارون، دار الجيل ط١ بيروت.

٧- الدوشصلاح، ٢٠٠٥م: العربية الفصحى وخلافاتالإعراب والتعلم، جامعة الخرطوم، كليةالتربية.

٨- دي بور،١٩٨٠م: تاريخ الفلسفة في الإسلام ترجمة محمد عبدالهادي أبو ريدة ط٢ الدارالتونسية للنشرمطبعة أوسينا، تونس.

٩- الرفاعي، إسماعيل خليل، ١٩٩٩م: فاعلية تدريس قواعد اللغة الإنجليزية المبرمجة بالكتاب والحاسوب، دراسة تجريبية على طلبة الصف الثالث الإعدادي في مدارس مدينة دمشق، رسالة دكتوراه منشورة كلية التربية.

١٠- زهران حامد عبد السلام هارون وآخرون، ٢٠٠٧م: المفاهيم اللغوية للأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، عمان.

١١- سالم، أحمد محمد، ٢٠٠٩ م: الوسائل وتقنيات التعلم (المفاهيم،المستحدثات،التطبيقات، مكتبة الرشد)، الرياض.

١٢- السليطي، ظبية سعيد، ١٩٩٤م:النحو الوظيفي المقترح في المرحلة الإعدادية بدولة قطر، ماجستير، كلية التربية عين شمس.

١٣- سيد عبد الشافي، أحمد١٩٩٦م: العلاقة بين تحصيل القواعد النحوية واستخدامها وظيفيًا في النشاط اللغوي المنطوق لدى طلاب الصف الأول الثانوي، بحث جامعة جنوب الوادي كلية التربية بقنا التربية، جامعة دمشق.

١٤- السيد، محمود أحمد، ١٩٨٧م: تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير في مراحل التعليم العام في الوطن العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) تونس.

١٥- عبد التواب رمضان،١٩٩٧م: فصول في فقه اللغة مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٦- عطا، إبراهيم محمد ١٩٩٥ م: طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، الجزء الثاني، النهضة المصرية، القاهرة.

١٧- الغانم، غانم٢٠٠٢م: تقويم أسئلة النحو والصرف للثانوية العامة في المملكة العربية السعودية.

١٨- فراج، محمد ١٩٩٦م: مناهج النحو في مراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية.

١٩- فرغاوي، حسن بن علي، ١٩٩٧ م: الأخطاء النحوية الشائعة في القراءة والكتابة والمحادثة وسبل علاجها، ندوة ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية، كلية اللغة العربية، جامعة الأمام محمد بن سعود، السعودية.

٢٠- اللخمي ن أحمد،١٩٤٧م:الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي اللخمي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف مطبعة دار المعارف الطبعة ٣ القاهرة.

٢١- مجاور محمد صلاح الدين، ١٩٩٧م: تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية، دار الفكر العربي القاهرة.

٢٢- محمود، عباس محجوب، ١٩٨٦م: مشكلات تعليم اللغة العربية (حلول نظرية وتطبيقية).

٢٣- المرسي وجيه إبراهيم، وخلف الله، محمود عبد الحافظ،٢٠١٠ م: الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية، النادي الأدبي، الجوف.

٢٤- الهادي، محمد، ١٩٩٥م: تجديد وتحديث التعليم، المؤتمر العلمي الثالث (التعليم وتحديات القرن الحادي والعشرين) كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد الأول، ابريل، مصر.

٢٥- الهاشمي، عابد توفيق،١٩٩٦ م: الموجه العملي لمدرس اللغة العربية، ط٥، مؤسسة الرسالة للنشر بيروت، لبنان.

٢٦- والي، فاضل فتحي، ١٩٩٤ م: النحو العربي المشكلات والحلول،ندوة النحو العربي، كلية المعلمين بحائل.

٢٧- يونس، فتحي علي، ١٩٨١م: أساسيات تعليم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة.

٢٨- يوهان فك، ١٩٨٠العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب،ترجمة رمضان عبد التواب، القاهرة.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2